معنى "الحقيقة الأحمدية المحمدية"عند صوفية الإسلام

The meaning of "Ahmadiyya-Muhammadiyah truth" among the Sufis of Islam.

د. فرعون حمو

جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم (الجزائر).hamoufiras@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/01/10 تاريخ القبول: 2023/03/18 تاريخ النشر: 2023/05/04

ملخص: داخل جميع الأجهزة المفاهيمية العقائدية المُؤَسِسَةُ للأديان والطوائف والمذاهب تَتَفَاوَتُ دلالات ومعاني مصطلحاتها المفتاحية: وُضوحا و خفاءًا، إجمالاً وتفصيلاً، إطلاقاً وتقييدًا، مما يَستلزم ويَستوجبُ على الباحثين والدارسين تناول وتتبع هذه الاصطلاحات والمفاهيم لاستجلاء معانيها ولتوضيح مصاديقها ومقاصدها. وإذا كان التّصوُّفُ كما قال عنه العلامة ابن القيم الجوزية هو "زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَا السُّلُوكِ الْحَقِيقِيّ، وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ وَتَهْذِيبِهَا. لِتَسْتَعِدَّ لِسَيْرِهَا إِلَى صُحْبَةِ الرَّفِيقِ الْأَعْلَى"، فإن مصطلح "الحقيقة الأحمدية المحمدية" في التصوف الاسلامي يَلعبُ دورا مركزيا محوريا مفصليا، لكن دلالات ومعانى هذا المصطلح ما زالت ملتبسة وغامضة تستدعي التعرف عليه، و التعريف به. يُحاولُ هذا المقال إلقاء الضوء على معاني "الحقيقة الأحمدية المحمدية" وعلى شرعيتة الدينية التأصيلية، واستندنا على المنهج الوصفي التحليلي كأداة في الحفر والبحث والتحليل.

كلمات مفتاحية: الحقيقة الأحمدية المحمدية، الروح المحمدي، النور المحمدي، التصوف الاسلامي.

Abstract: Within all the fundamental doctrinal conceptual apparatuses of religions or sects, the meanings of their key terms: explicitly and implicitly, in general and in detail, absolutely and narrowly, which implies and obliges researchers and students to approach and follow these terms and concepts to reveal their meaning and clarify their authenticity and purposes.

And if Sufism, as Ibn Al-Qayyim al-Jawziyya said, is "one of the angles of true behavior, and the purification of the soul and its gilding. upper". The term "Al-Ahmadiyah al-Muhammadiyah" in Islamic Sufism plays a central, pivotal and detailed role, but the connotations and meanings of this term are still ambiguous and ambiguous, calling for its recognition and definition.

This article attempts to shed light on the meanings of "Al-Ahmadiyya al-Muhammadiyah" and its fundamental religious legitimacy, and we have relied on the descriptive-analytical approach as a tool for excavation, research and analysis.

Keywords: Ahmadîan Muhammadan Truth ; Islamic Sufism; The light of Mohammedan; The Mohammedan Spirit.

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

انطلاقاً مِنْ أنَّ العرفان الروحي الحقيقي- كما خَلُصَ إليه روني غينو René Guénon(1886م-1951م) : "لم يُفْقَدْ في زمنٍ مثل فُقْدَانهِ في العصر الحديث، وبالتالي من الطبيعي أنْ يَتَفاقم اختفاء الجانب العلوي و«الباطني» للتراث وتزداد صعوبة إدراكه، إذْ أنّ الذين يستطيعون فهمَهُ أمسُوا قلّةً نادرة"[1]، فانَّ مهمة هذا المقال ورهانه الأكبر هو محاولة فهمٍ وتشريحٍ وتأصيلٍ لمصطلح عرفاني إسلامي صوفي كبير هو"الحقيقة الأحمدية المحمدية"[2].

ومِنْ بين التمايزات والتغايرات العقائدية الكبرى بين الصوفية وبين غيرهم من الفرق الإسلامية الأخرى نَظْرَتُهم ونظريتهم في الرسول والرسالة، فالنبي محمد رسول الله ﷺ عند المحققين من الصوفية هو نورٌ باعتبار روحه، وهو بَشَرٌ باعتبار صورته الحسية الجسدية التاريخية، وهو ما يُسمى عندهم بـ"الحقيقة الأحمدية المحمدية"، فما هو مفهوم" الحقيقة الأحمدية المحمدية" عند الصوفية ؟ وهل لهذا المفهوم تأصيل شرعي ديني في نصوص القرآن والسنة والاجماع؟ و ما هو مفهوم هذه الحقيقة عند المحققين من السادة الصوفية ؟.

2. تعريف إجمالي لمعنى " الحقيقة الأحمدية المحمدية ":

إذا كان الفقهاء ورجال الدين من سائر طوائف المسلمين قد نظروا إلى المظهر التاريخي الحسي الخارجي لشخصية النبي محمد ﷺ عليه السلام، فإن الصوفية قد تَنبهوا إلى البعد الجواني الروحاني الباطني في شخصية هذا الرسول الكريم، ولمّا كان كل إنسان(من حيث هو إنسان)، لهُ بُعدَين في تكوين ماهيته وشخصيته: الجسد والروح، فإن محمداً ﷺ إنسانٌ، له جسدٌ حسي تاريخي ظَهَرَ به في مكة وعاش فيها وفي المدينة مدة63عام، وحركةُ هذا الجسد النبوي الشريف منذ ولادته حتى موته معلومةٌ في أغلب تفاصيلها لدى المُحدِّثين والمؤرخين والفقهاء، ومدونةٌ في السير وفي الأحاديث والتواريخ، لكن روح هذا النبي مجهولةٌ جَهالة الروح البشرية وخفائها، ولقد إختصَ وتخصص الصوفية في كشف هذه الروح النبوية وبيان تاريخها، وهي التي تسمى عندهم بالاصطلاح "الحقيقة المحمدية" أو" الحقيقة الأحمدية" أو "النور المحمدي"، وهو اصطلاح مركزي في التصوف الإسلامي، وكما أنَّ الطين هي المادة الأولية والخامة الأصلية التي منها خلق جسم النبي أدم عليه السلام وأبنائه، فانَّ روح محمد أو النور المحمدي هو في التصور وفي العقيدة الصوفية الخامة الأولى التي منها خُلقت جميع الأشياء، يقول الدكتور محمد كمال جعفر" الحقيقة المحمدية ينظر لها من زاويتين: الجانب الإبداعي بمعنى أن تكون هذه الحقيقة وسيلة

والإبداع لما سواها، والجانب التقريري الخاص بأبعادها النورانية، وأسبقيتها وفضلها من حيث كونها مصدراً لكل هداية"[3]، ويقول الباحث عبد القادر أحمد عطا" يُمكن إجمال خصائص الحقيقة المحمدية كما ذكرها النابلسي في صورة لم يتعرض لها محيي الدين بن عربي فيما يلي:

1 – الحقيقة المحمدية تمثل (الله) في عالم الخلق، ولها وجهان وجه إلى الحق، ووجه إلى الخلق

2 – الحقيقة المحمدية ينتج عنها مقام الفرد، وهو مقام الولاية الذي يستمد من الله تعالى بلا واسطة.

3 – الحقيقة المحمدية من حيث رتبة الفردية تظهر من كل وقت إلى يوم القيامة في الصور المختلفة التي هي مخلوقة منه عليه السلام، أي من نوره الأصلي"[4].

3.تعريف تأصيلي "للحقيقة الأحمدية المحمدية" :

"الحقيقة الأحمدية المحمدية" في اصطلاح المحققين من عرفاء السادة الصوفية هي رُوحُ سيدنا محمدﷺ وليست جسده، وهي المخلوقة قبل الخلائق كلها حتى قبل خلق أدم عليه السلام، وهي التي أخبرَ عنها رسول الله في حديثه الثابت الصحيح سندا ومتنا، الذي نقله الشيخ ابن تيمية الحراني في كتابه مجموع الفتاوى:"قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إنِّي عَبْدُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِه)...{وَقَوْلُهُ}لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ أَيّ مُلْتَفٌّ وَمَطْرُوحٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ صُورَةً مِنْ طِينٍ لَمْ تَجْرِ فيه الرُّوحُ بَعْدُ...وَقَدْ تَقَدَّمَ لَفْظُ الْحَدِيثِ الَّذِي فِي الْمُسْنَدِ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ لَمَّا قِيلَ لَهُ متى كُنْت نَبِيًّا؟ قَالَ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ... قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَاسْتَوَى إلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَخَلَقَ الْعَرْشَ: كَتَبَ عَلَى سَاقِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَخَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ الَّتِي أَسْكَنَهَا آدَمَ وَحَوَّاءَ فَكَتَبَ اسْمِي عَلَى الْأَبْوَابِ وَالْأَوْرَاقِ وَالْقِبَابِ وَالْخِيَامِ وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ فَلَمَّا أَحْيَاهُ اللَّهُ تَعَالَى نَظَرَ إلَى الْعَرْشِ فَرَأَى اسْمِي فَأَخْبَرَهُ اللَّهُ أَنَّهُ سَيِّدُ وَلَدِك فَلَمَّا غَرَّهُمَا الشَّيْطَانُ تَابَا وَاسْتَشْفَعَا بِاسْمِي إلَيْهِ... عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَصَابَ آدَمَ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إلَّا غَفَرْت لِي فَأَوْحَى إلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ :يَا رَبِّ إنَّك لَمَّا أَتْمَمْت خَلْقِي رَفَعْت رَأْسِي إلَى عَرْشِك فَإِذَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْت أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ إذْ قَرَنْت اسْمَهُ مَعَ اسْمِك، فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْت لَك وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك، فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيث الصَّحِيحَة"[5]،فبحسب تقرير الشيخ ابن تيمية أَن روح محمد قد خلقها الله قبل خلق جسد أدم عليه السلام الذي كانت الرُّوحُ لَمْ تَجْرِ فيه بعد، وأنَّ ذلك ثابتٌ بالاحاديث الصحيحة، ونقل الحافظ ابن كثير

أنَّ"رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال" إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ فِي طِينَتِهِ... وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ مَيْسَرَةَ الْفَجْرِ قَالَ :قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله مَتى كُنتَ نَبيًا؟ قَال: وآدَم بَين الرّوح والجسد، إِسْنَاده جَيِّدٌ أَيْضًا...عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلُهُ تَعَالَى (وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ)قَالَ (كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْث)...وَقَدْ رَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ وَشَيْبَانَ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ :ذكر لنا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مِثْلَهُ، وَهَذَا أَثْبَتُ وَأَصَحُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ"[6].

الحقيقة الأحمدية المحمدية هي المشار إليها في قول الرسول ﷺ:"كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْث" قال الامام الشوكاني عن هذا الحديثُ" له شاهدٌ صَحَحَهُ الحاكم بلفظ:كُنْتُ نبيًا وآدم بين الروح والجسد"[7]

(الشوكاني،الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة)، وظاهر ومفهوم هذا الحديث الشريف أنَّ روح الرسول عليه السلام قد خلقها الله قبل خلق الأنبياء كلهم، وفي ليلة الاسراء والمعراج كانت تحية أهل السماء لرسول الله ﷺ"السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أخر"

هذا الحديث ذكرهُ جملة من كبار حُفَّاظِ صحيح السنة منهم: الامام الطبري في كتابه تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار[8] ، والامام الذهبي في كتابه تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام[9]، والحافظ جلال الدين_السيوطي في كتابه الخصائص الكبرى[10]، والحافظ البيهقي في دلائل النبوة[11]، والضياء المقدسي_في المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما[12]، القاضي_عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى[13]، و هذا الحديث رواه محمد ناصر الدين الألباني في كتابه الإسراء والمعراج وذكر أحاديثهما وتخريجها وبيان صحيحها[14]، فملائكة الرحمن كانت تصف رسول الله عليه السلام بأنه الأول، الأول من حيث خلق روحه الشريفة، ويؤيده ايضا الحديث الشريف "وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ مَبْعَثًا، ...وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتَمًا"، الحديث رواه الحافظ أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة[15]، ورواه الحافظ الهيتمي في مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ[16]، ورواه القاضي عياض في الشفا بتعريف حقوق المصطفى[17]، وقوله ﷺ"وجعلني فاتحا وخاتما": هذا الحديث رواه الحافظ بن كثير في البداية والنهاية[18]، ويوم القيامة "يَأْتُونَ النَّبِيَّ فَيَقُولُونَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنْتَ الَّذِي فَتَحَ اللَّهُ بِكَ" قال الألباني" إسناده صحيح على شرط الشيخين أورده المنذري في الترغيب٢١٥/٤وقال:رواه الطبراني بإسناد صحيح وقال الهيثمي٣٧٢/١٠رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"[19]، وقال ﷺ"فَأَنَا مِنْ خَيْرِ

السَّابِقِينَ"، الحديث رواه الحافظ نور الدين الهيثمي في مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ[20]،وظاهر ومفهوم هذا الحديث أنَّ رسول الله هو الذي فتح وبَدَأَ به الخلق والوجود.

"الحقيقة الأحمدية المحمدية" هي المسماة في القرآن العظيم بالنور وبالسراج المنير، في قوله تعالى"قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ"[21]، قال شيخ المفسرين الامام الطبري" يَعْنِي بِالنُّورِ مُحَمَّدًاﷺ"[22]، وقال ابن تيمية" قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍﷺ (وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا)[23]فَسَمَّاهُ اللَّهُ سِرَاجًا مُنِيرًا"[24]، هذه الروح المحمدية النورانية السراجية خلقها الله تعالى قبل خلق جسمه الشريف بل وأوجدها تعالى قبل خلق الخلائق كلها، فهو عليه السلام من حيث روحانيته كان مطلقا أول العابدين، وكان أول المسلمين خَلْقًا ووجودًا، الإشارةُ اليها في قوله تعالى" فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ" [25] ، وفي قوله تعالى "وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ"[26]،ولفظ "أول" كما يؤكد العلامة الطاهر بن عاشور هو" لفظٌ ظاهرُ الدلالة على معنى السبق الحقيقي، أي التقدم في الوجود على ما سواه"[27]،الحقيقة الأحمدية المحمدية هي المُعبرُ عنها في إشارة ومُبَشِرَةِ السيد المسيح" وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ"[28]،وهي المشار إليها في قوله تعالى"وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ"[29]، فمن حيث روحانيته وحقيقته الأحمدية كان عليه الصلاة والسلام يتلقى القرآن مباشرة من الله الحكيم العليم، لكنه من حيث بشريته كان يَتَلَقىَ الوحي من خلال واسطة جبريل "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْمِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ"[30]، وهي المشار إليها في قوله تعالى" الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الإِنْسَانَ"[31]، فظاهر الآية أنَّ تعليم القرآن كان قبل خلق الإنسان، وهذا لن يُفهمَ إلا إذا اعتبرنا أنَّ روح محمدﷺكانت مخلوقة قبل جسده وأنَّ الله تعالى علَّم القرآن لهذه الروح الشريفة قبل أنْ تتلبس بالجسد وتَصير إنساناً، "الحقيقة الأحمدية المحمدية" هي المسماة في القرآن العظيم أيضا بـ" الحق المخلوق به" الذي خلق الله به كل شئ، المشارُ اليها بالنص في12 أية من آيات القرآن العظيم كقوله تعالى "وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ"[32]، وهي المشار اليها في قوله "وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ"[33]، وقد قالﷺفيما رواه الامام البخاري في صحيحه: "مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحق"[34]، "الحقيقة الأحمدية المحمدية" هي المشار إليها في31 مرة وفي31 سورة من سور القرآن العظيم بخطاب" أَلَمْ تَرَ"، ومثالا لا حصرا: في سورة (ابراهيم-الاية19)" أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ" وفي سورة (الفجر -الآية 6)، وفي سورة (الفيل -الآية 1)" أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ"، وفي سورة (الفجر - الآية 6)"أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ"، باعتبار أنَّ الرؤية كانت رؤية حقيقية للنبي عليه الصلاة والسلام من حيث روحانيته المخلوقة قبل جسده، فهو

عليه السلام كان يرى حقيقة وكان شاهدا على خلق السموات والارض وعلى قوم عاد وعلى أصحاب الفيل رؤية شهودية بروحه الشريفة، وذلك قبل أنْ يُخلق جسمه الشريف، الحقيقة الأحمدية المحمدية هي المشار اليها بـ (الفيكم والمنكم) في قوله تعالى"كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ"(البقرة-الآية151)،وقوله تعالى" رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ" (البقرة-الآية129)، وفي قوله تعالى"وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ" (الحجرات - الآية 7)، (الـ فيكم) من حيث الروحانية الأحمدية و(الـ منكم) من حيث الجسمانية المحمدية، وهي المشار اليها في قوله تعالى" قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ" (الطلاق-الآية10،11)، فالرسول الذكر المنزل هنا هي الحقيقة الروحانية الأحمدية أو الحق المحمدي" نزل من مرتبة الحق التي كان باطنا فيها، إلى مرتبة الخلق التي صار الحق باطنا فيها"[35]، وهي المشار إليها في قوله تعالى" وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ"[36]، أي يَنظرونَ لبشريتك ولا يستطيعون إبصار حقيقتك النورانية السراجية الأحمدية،"الحقيقة الأحمدية المحمدية" هي "الروح القدس الكلي"الذي منه خُلقت كل الأرواح، المشار إليه في قوله تعالى" يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا"[37]، باعتبار واو المغايرة والتفرقة الظاهرة في نص الآية ومفهومها بين الملائكة والروح، فجبريل هو "روح القدس" والحقيقة الأحمدية المحمدية الروحانية هي" الروح القدس"بألفِ لام التعريف، وأدم هو الأب الطيني للبشر و" النَفْسُ الكلية"، بينما محمد ﷺ من حيث روحانينته لا من حيث جسده هو الروح الكلية والأب الروحي لبني أدم "[38]، والروحانية الأحمدية هي المشار اليها بـ"الوالد" :الأب الأول الروحاني للخلائق في قوله تعالى" لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ" باعتبار أنَّ سياق وسباق الآية يشيرُ إليه مباشرة عليه السلام لا الى غيره، "الحقيقة المحمدية "هي المذكورة والمؤشر اليها في القرآن الكريم في 32مرة، بالاسم المركب المقترن غير المنفصل (الله ورسوله)، مثالا: في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ"(النساء-الآية136)،وقوله تعالى "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ"(المائدة-الآية 55)، وقوله تعالى" إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ" (التوبة-الآية 84).

ولهذه الحقيقة الأحمدية المحمدية ظهورٌ كوسمولوجيٌ كونيٌ، وظهورٌ أنتروبولوجيٌ بشريٌ من خلال التجلي والتقلب في مظاهر الساجدين، وعلى وجه الخصوص تَظهرُ في شخوص الأنبياء والرسل وورثتهم من الأولياء والصالحين باعتبارهم نوابًا كلهم عن الحضرة الأحمدية المحمدية، قال تعالى" وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ"[39]، قال ابْنِ عَبَّاسٍ("وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ"مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى خَرَجْتَ نَبِيًّا)[40]، الحقيقة المحمدية هي التي من أجلها خُلِقَ الخَلقُ ومن ضمنها الأب الطيني نفسه للخلق أجمعين أبونا أدم عليه

السلام، فقد صَحَّ حديثُ أنَّ الله تعالى قال لآدم" لولا محمد ما خلقتك"، فعن ابن عباس قال" أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى صلى الله عليه فيما أوحى:...لولا محمد ما خَلقتُ آدم، ولولا محمد ما خلقت النار" قال الحافظ ابن حجر الهيتمي" فإذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم المرفوع إلى النبيﷺ كما قرره أئمة الأصول والحديث والفقه"[41]، و"قال أبو بكر الخَلَّال البغدادي الحنبلي فألقيته (يقصد حديث: لَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُ آدَمَ) على أبي عبد الله محمد بن بشر بن شريك فأقرَّ به"[42]، وحديث "لَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ" رواه الحاكم النيسابوري في كتابه المستدرك على الصحيحين وقال "هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم في هذا الكتاب"[43]، ورواه الحافظ الأصبهاني في طبقات المحدثين[44]، رواه العلامة الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه زهر الفردوس[45]، ورواه العلامة الحافظ تقي الدين السبكي في السيف المسلول[46]،قال الحافظ بن حجر العسقلاني في كتاب إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة "فلولا محمد ما خلقت آدم ...عن قتادة، عنه، به وقال: صحيح الإسناد"[47]، والحديث صححه الحافظ القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ثم قال" ويشهد لهذا، ما رواه الحاكم في صحيحه أن آدم-عليه السلام- رأى اسم محمدﷺ مكتوبا على العرش، وأن الله تعالى قال لآدم لولا محمد ما خلقتك"[48]، رواه الحافظ ابن كثير في كتابه البداية والنهاية[49]، ورواه ايضا في كتابه "قصص الأنبياء"[50]، ورواه في كتابه "مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم"[51]، والحديث ورواه القاضي عياض في كتابه الشفا بتعريف حقوق المصطفى[52]، ورواه الحافظ الطبراني في المعجم الأوسط[53]، ورواه الحافظ السيوطي في كتابه جامع الأحاديث[54]، وفي الحديث "الَّذِي رَوَاهُ عبد الرَّزَّاق أَنهﷺ قَالَ إِنَّ الله خلق نور مُحَمَّد قبل الْأَشْيَاء من نوره" كما اورده شيخ الإسلام الحافظ بن حجر الهيتمي في كتابه أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل[55]، قَالَ الحافظ ابْنُ حَجَرٍ" اخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِي أَوَّلِ الْمَخْلُوقَاتِ، وَحَاصِلُهَا كَمَا بَيَّنْتُهَا فِي شَرْحِ شَمَائِلِ التِّرْمِذِيِّ أَنَّ أَوَّلَهَا النُّورُ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ- عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-، ثُمَّ الْمَاءُ، ثُمَّ الْعَرْشُ (رَوَاهُ مُسْلِمٌ) "[56]، وأورد الحافظ الملا علي القاري"قالﷺ أول ما خلق الله روحي وسائر الأرواح، إنما خلق ببركة روحه ونور وجوده «كما روي لولاك لولاك لما خلقت الأفلاك فإنه صحيح معنى لو ضعف مبنى"[57]، وقد تقدم تصحيح الشيخ ابن تيمية الحراني في كتابه مجموع الفتاوى لحديث "عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ لَمَّا أَصَابَ آدَمَ الْخَطِيئَةَ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ يَا رَبِّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا غَفَرْتَ لِي فَأَوْحَى إِلَيْهِ وَمَا مُحَمَّدٌ؟ وَمَنْ مُحَمَّدٌ؟ ... فَعَلِمْت أَنَّهُ

أَكْرَمُ خَلْقِك عَلَيْك؛ إذْ قَرَنْت اسْمَهُ مَعَ اسْمِك، فَقَالَ :نَعَمْ قَدْ غَفَرْت لَك وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ ذُرِّيَّتِك وَلَوْلَاهُ مَا خَلَقْتُك، فَهَذَا الْحَدِيثُ يُؤَيِّدُ الَّذِي قَبْلَهُ وَهُمَا كَالتَّفْسِيرِ لِلْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ"[58]، وفي تفصيل حديث لولا محمد ما خلقتُ المخلوقات يقول الشيخ ابن تيمية" ومحمدٌ إنسانُ هذا العين، وقطبُ هذه الرحى وأقسام هذا الجمع كان كأنها غاية الغايات في المخلوقات فما يُنكَرُ أنْ يُقَالَ :إنه لأجله خُلقت جميعها وأنهُ لولاه لما خلقت، فإذا فُسر هذا الكلام ونحوه بما يدل عليه الكتاب والسنة قُبِّلَ ذلك"[59].

فالنبي محمد ﷺ بحسب تظافر النصوص الاسلامية المقدسة الصحيحة، قرآناً وسنةً، منطوقاً ومفهوماً هو أول المخلوقات من حيث روحانيته لا من حيث جسمانيته، وهذه الروح الأحمدية المحمدية لها أسامي وتسميات مختلفة لفظاً، متحدة وموحدة معنًا ودلالةً ووظيفة.

4. الحقيقة الأحمدية المحمدية عند صوفية الإسلام:

في القاموس الصوفي العرفاني تعددت أسماء الحقيقة الأحمدية المحمدية، فمن مسامياتها: العماء، الهباء، العنقاء، الحقيقة الكلية، حقيقة الحقائق، الحق المخلوق به، حضرة الجمع والوجود، وهي المسماة في أشعار الأولياء والسادة الصوفية بليلى وسلمى، وهي المكنى عنها بالخمر، والشرب والكأس، والنار والنور والشمس، وبالبرق ونسيم الصبا، والمنازل والرسوم والرُبا، وغيرها من الأسامي والكني.

الحقيقة المحمدية عند شيخ الصوفية الأكبر محي الدين ابن العربي الحاتمي كما تشرحها الباحثة الدكتورة سعاد الحكيم" هي أكمل مجلى خلقي ظهر فيه الحق، بل هي الإنسان الكامل بأخص معانية، وإن كان كل موجود عند ابن عربي هو مجلىً خاصاً لاسم إلهي، فإن محمداً عليه السلام قد انفرد بأنه مجلى للاسم الجامع، وهو الاسم الأعظم (الله) ولذلك كانت له مرتبة الجمعية المطلقة، وللحقيقة المحمدية التي هي أول التعينات عدة وظائف ينسبها إليها الشيخ الأكبر:

1. من ناحية صلتها بالعالم: الحقيقة المحمدية هي مبدأ خلق العالم وأصله من حيث أنها النور الذي خلقه الله قبل كل شيء، وخلق منه كل شيء(حديث جابر)، وهي أول مرحلة من مراحل التنزل الإلهي في صور الوجود، وهي من هذه الناحية صورة(حقيقة الحقائق).

2. من ناحية صلتها بالإنسان: يعتبر ابن عربي، الحقيقة المحمدية: منتهى غايات الكمال الإنساني، فهي الصورة الكاملة للإنسان الكامل الذي يجمع في نفسه حقائق الوجود.

3. من الناحية الصوفية: هي المشكاة التي يستقي منها جميع الأنبياء والأولياء العلم الباطن. من حيث أن محمداً عليه السلام له حقيقة الختم (خاتم الأنبياء) ، فهو يقف بين الحق والخلق، يقبل على الأول مستمداً للعلم منقلباً إلى الآخر ممداً له، وسنثبت ما تقدم بنصوص ابن عربي كما تعودنا ذلك، يقول" بدء الخلق الهباء، وأول موجود فيه الحقيقة المحمدية، ولا أين يحصرها لعدم التحيز، ومم وجد؟ من الحقيقة المعلومة التي لا تتصف بالوجود ولا بالعدم (حقيقة الحقائق) وفيم وجد؟ في الهباء ... ولِمَ وجد؟ لإظهار الحقائق الإلهية"[60]، فلما أراد (الحق) وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه، انفعل عن تلك الإرادة المقدسة بضرب تجل، من تجليات التنزيه، إلى الحقيقة الكلية (حقيقة الحقائق) انفعل عنها حقيقة تسمى: الهباء ... ليفتح فيها ما شاء من الأشكال والصور، وهذا هو أول موجود في العالم ... ثم أنه سبحانه تجلى بنوره إلى ذلك الهباء ... والعالم فيه القوة والصلاحية، فقبل منه تعالى كل شيء في ذلك الهباء، على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج ... فلم يكن أقرب إليه قبولاً في ذلك الهباء إلا حقيقة محمد عليه السلام المسماة بالعقل، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود، فكان وجوده من ذلك النور الإلهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه"[61]، يظهر من النص الأخير أن الحقيقة المحمدية أول ظاهر في الوجود، وإن كان وجودها عن الهباء وحقيقة الحقائق، فالأول، أي الهباء حقيقة معقولة غير موجودة في الظاهر، والثانية: أي حقيقة الحقائق لا تتصف بالوجود ولا بالعدم، إذن، يتبقى أن (الحقيقة المحمدية) هي أول موجود ظهر في الكون، ومن تجليه ظهر العالم"[62]، وعند العارف الشيخ عبد الكريم الجيلي" الحقيقة المحمدية هي روح الأرواح، وهي (البشير النذير) الموجودة بجزئياتها في كل نبي وولي، بالعين والشهود، وفيما عدا هذين الوصفين بالحكم والوجود"(عبد الكريم الجيلي، شرح مشكلات الفتوحات)، ويقول" الحقيقة المحمدية هي أول مخلوق، وكانت النسخة الإلهية صورة ومعنى"[63]، و" هي النور الذي يقع به التميز"[64]، و" هي عبارة عن التعين الأول، وهو الوحدة"[65]، و" هي عين ذات كل فرد من أفراد الإنسان المنعوت أولا"[66]، وعند الصوفي عبد الغني النابلسي" الحقيقة المحمدية هي حضرة الغيب المطلق عن جميع القيود، المحيطة بالنسب الأسمائية والأعيان الثابتة الكونية والوسيلة بينهما"[67]، و" هي الصورة الجامعة للكمالات الإلهية، وهي من تجلي الإسم الفرد... وهي التي خلق الله تعالى منها كل مخلوق كما صرح به الحديث الطويل على ما صرح به العلماء"[68]، و" هي منبع شؤون الله تعالى، كما أن قرص الشمس هو منبع جميع الشعاعات، وقرص الشمس غير حقيقة الشمس، لأنه صورة ظهورها في مقام فيض الشعاعات عنها، وحقيقتها في نفسها غير صورة قرصها الظاهر لأهل الأرض، وكذلك الحقيقة المحمدية بالنسبة إلى الحقيقة الإلهية"[69].

وفي وجهي الحقيقة المحمدية، يقول الشيخ الأكبر ابن عربي" الوجود كله هو الحقيقة المحمدية، وإن النزول منها إليها وبها عليها، وإن الحقيقة المحمدية في كل شيء لها وجهان وجه محمدي، ووجه أحمدي، فالمحمدي: علمي جبرائيلي، والأحمدي: إيماني روحي أمي... وإن التنزيل للوجه المحمدي، والتجلي للوجه الأحمدي"[70].

في أنَّ الحقيقة المحمدية هي أصل كل المخلوقات، يقول عبد الكريم الجيلي "الحقيقة المحمدية خلق [الله] العالم بأسره منها، لما ورد في حديث جابر أن الله تعالى خلق روح النبي من ذاته، وخلق العالم بأسره من روح محمد، فمحمد هو الظاهر في الخلق باسمه بالمظاهر الإلهية "[71]

أما الحقيقة المحمدية عند الأمير عبد القادر الجزائري، ففي تفسير قول الله تعالى"خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً" (سورة النساءالاية1) يقول الأمير "حقيقة واحدة هي الحقيقة المحمدية المسماة بالعقل الأول وبالقلم الأعلى، فالمخلوقات كلها منها إلى غير نهاية، فهي الأصل والمنبع فهي ذرات العالم والعالم جمعية الحروف المستخرجة منها سواء المخلوقات الروحانية والجسمانية الطبيعية والعنصرية"[72]،" فهو عليه الصلاة والسلام الممد لكل نبي وولي من لدن خلق العالم إلى غير نهاية، عرف ذلك من عرفه وجهله من جهله "[73]، وفي تأويل قوله تعالى يقول الأمير" يا أيها النبي إنا أرسناك شاهدا ومبشرا ونذيراً ودَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا" (سورة الاحزاب الاية 46)يقول الأمير الجزائري" إعلم أن الإنارة لازمة للسراج، وما يصح أن يكون منيرا صفة كاشفة يصح أن يكون بمعنى جعل الغير منيرا، فانه ورد متعديا ولازما، فهو عليه الصلاة والسلام السراج المنير لكل سراج، أي يجعله سراجا منيرا، وكما أن السراج المحسوس إذا أسرجت منه يرج كثيرة، فلا شك أن ذلك السراج الواحد كان متضمنا لتلك السرج الكثيرة كلها، فكانت فيه بالقوة، ثم خرجت إلى الحس، وانفصلت عنه في الوهم، فهي هو في الحقيقة والعلم، وهي غيره في الوهم والحكم، فكذا الحقيقة المحمدية هي المنير لكل سراج منير، حسا ومعنى، من نبي وولي، وملك وشمس، وقمر ونجم، فإنها المظهر الأول والحقيقة الكلية الجامعة، والسرج المنيرة كلها فيها بالقوة، وتظهر بالفعل أنا بعد أن، أعني تظهر هي متعينة بتعين خاص متميزة بتميز، فالسرج المنيرة غيرها بحسب التعين والتميز الاعتياديين وهي عينها، بحسب الحقيقة والعين، كالرجل الواحد برز في الملابس المتعددة المختلفة فهو هو من حيث الحقيقة في كل لبسة، وهو غيره بحسب اختلاف الملابس وتعددها"[74]، ويقول الأمير عبد القادر" برزخ البرازخ كلها واجمعها الحقيقة المحمدية، ولها أسماء متعددة باعتبارات وتنزلات وظهورات، وهي هي لا غيرها،...وهي حقيقة جميع الموجودات، وهي في القديم قديمة، وفي الحادث حادثة،...فهي البرزخ بين الوجود المطلق والعدم المطلق"[75]، ويقول" الحقيقة المحمدية التي

هي هيولى العالم وحقيقة حقائقه، ومادة كل ما سوى الله تعالى"[76]، كما ينبه الأمير" أن الله تعالى لما توجه لخلق العالم خلق روحا كليا سماه حضرة الجمع والوجود، لكونه جامعا لحقائق الوجود، وسماه بالحقيقة المحمدية، لكون محمد أكمل مظاهرها، على انه ما في الجنس الإنساني أحد إلا هو مظهر هذه الحقيقة، كل إنسان يكون فيه ظهورها وبطونها على كماله ونقصانه، ولابد من ظهورها في كل إنسان كامل، وما زال الحق تعالى يخلق الموجودات من الحقيقة المحمدية علوية وسفلية، لطيفة وكثيفة، بسيطة ومركبة....ومحمد هو الإنسان الأكمل، فانه لا إنسان يماثل محمدا عليه الصلاة والسلام، وكل ما عداه فهو مخلوق منه، فهو عين الوجود الصادر من الله تعالى بلا واسطة سوى الأمر الإلهي فهو صورة الأمر الإلهي الذي لا صورة له في نفس الأمر"[77]، ويشرح الأمير أن المحققين من الصوفية" قالوا في التعاريف، الحقيقة المحمدية هي الذات مع التعين الأول، ولهذه المرتبة والتعين الأول، أسماء كثيرة، وذلك لكثرة وجوهها واعتباراتها، وجميعها عبارة عن صورة علمه تعالى بنفسه، من حيث تعلق نفسه بنفسه، باعتبار توحد العلم والعالم والمعلوم،"[78]، وروح محمد" من حيث حقيقته، فإنها هيولى العالم، وحقيقة الحقائق، وهو الإنسان الأزلي، وهو الأول والأخر الظاهر والباطن، وهو بكل شئ عليم، كما أن الحق تعالى له هذه الصفات، فان الله تعالى لما أوجد حقيقته، قال له أعطيتك أسمائي وصفاتي فمن راك رأني ومن علمك علمني ومن جهلك جهلني، غاية من دونك، أن يصلوا إلى معرفة نفوسهم منك، وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك، لا بكيفيتك وكذلك أنت معي لا تعرفني إلا من حيث الوجود، فحقيقة محمد هي المشهودة لأهل الشهود وهي التي يتغزلون بها، ويتلذذون بحديثها في أسمارهم، وهي المعنية عندهم بليلى وسلمى، وهي المكنى عنها بالخمر، والشرب والكأس، والنار والنور والشمس، وبالبرق ونسيم الصبا، والمنازل والرسوم والربا، وهي نهاية سير السائرين، وغاية مطلوب العارفين، بعدما كتبت هذا الموقف خطر في بالي أنه إذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية ربما يقول كما قال الحافظ ابن تيمية رحمه الله تعالى لما وقف على شفاء عياض لقد تغالى هذا المغيربي، ثم نمت فقيل لي في المنام زد هي نار موسى وعصا موسى ونفس عيسى الذي كان يحي به الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص فلما استيقظت زدتها"[79]

5.الخاتمة

- "الحقيقة الأحمدية المحمدية" مُصطلحٌ مِحويٌ ومركزي في أدبيات التصوف الاسلامي.

- المقصود بـ"الحقيقة المحمدية" في الاصطلاح الصوفي الاسلامي هي روح النبي محمد عليه السلام.

- "الحقيقة المحمدية" لها مشروعية دينية معتبرة، ولها تأصيل صَلبٌ في النص القرآني والحديثي.

- اختص علماء الشريعة بالتأريخ للجسد المحمدي، وتخصص الصوفية في الكشف والتحقق عن "الروح الأحمدية المحمدية".

- للحقيقة الأحمدية أسامي واستعارات كثيرة في السرديات الصوفية.

- للحقيقة الأحمدية المحمدية في التصوف الاسلامي أبعاد غيبية ميتافيزيقية وأبعاد انطولوجية كونية وانتروبولوجية.

الهوامش:

مصادرومراجع البحث:

[1]- روني غينو، السلطة الزوحيّة والحُكم الزمني، ترجمة عبد الباقي مفتاح، عالم الكتب الحديث، إربد الاردن،2018م،ص 50-51.

[2]- نشير هنا الى أنه لا علاقة مطلقا بين مصطلح "الحقيقة الاحمدية المحمدية" كما طرحها السادة الصوفية وبين مصطلح الأحمدية عند الجماعة القاديانية التي أسسها الميرزا احمد القادياني الهندي(1835- 1908).

[3]- الطبلاوي محمود، التصوف في تراث ابن تيمية، الهيئة المصرية، القاهرة،1984م،ص221 .

[4]- عبد القادر أحمد عطا، التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس، دار الجيل، الطبعة الأولى،1987م،1407هـ، ص 376.

[5]- أحمد بن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م،ج2ص151.

[6]- ابن كثير الدمشقي، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م،سنة النشر: ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣م،ج3ص 535 .

[7]- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى ١٢٥٠هـ)، الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، المحقق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 326 .

[8]- أبو جعفر الطبري محمد بن جرير(المتوفى: 310هـ) ، تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، المحقق: محمود محمد شاكر الناشر: مطبعة المدني - القاهرة ،ج1ص 410.

[9]- الامام شمس الدين الذهبي (المتوفى: 748هـ) ، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م، ج1ص 621.

[10]- الحافظ جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الخصائص الكبرى، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت ، ج1ص 258.

[11]- أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي الناشر: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث الطبعة: الأولى - 1408 هـ - 1988 م، ج 2ص 361.

[12]- ضياء الدين المقدسي (المتوفى643هـ)،المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيها، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان الطبعة الثالثة، 1420هـ - 2000 م، ج 6ص 259.

[13] - القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى - الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر 1409هـ - 1988م، ج1ص 184

[14] - أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، الإسراء والمعراج وذكر أحاديثها وتخريجها وبيان صحيحها، الناشر: المكتبة الإسلامية، الطبعة: ٢٠٠٠م ١٤٢١هـ ، ص40.

[15]- الحافظ أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) كتاب: دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،1405هـ، ج2ص 403.

[16]- الحافظ نور الدين الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ، حَقَّقَهُ وَخَرَّجَ أَحَادِيثَهُ: حسين سليم أسد الدّاراني الناشر: دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، ج1ص434.

[17]- القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: 544هـ) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى الناشر: دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: 1409هـ - 1988م، ج1ص 184.

[18]- الحافظ بن كثير (المتوفى: 774هـ)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة الأولى،1418هـ -1997م، 1424هـ - 2003م،ج 9ص 372.

[19]- محمد ناصر الدين الألباني، كتاب السنة ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة، أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (ت٢٨٧هـ)،الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة الأولى،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج2ص 384.

[20]- الحافظ نور الدين الهيثمي (المتوفى: 807هـ)، مجمع الزوائد ومنبع، المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: 1414 هـ، 1994 م، ج8 ص 215.

[21] - سورة المائدة - الآية 15.

[22]- أبو جعفر الطبري، تفسير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م،ج8 ص264 .

- سورة الأحزاب - الآية 46.[23]

[24]- أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق: علي بن حسن - عبد العزيز بن إبراهيم - حمدان بن محمد، الناشر: دار العاصمة، السعودية، الطبعة: الثانية،١٤١٩هـ /١٩٩٩م،ج 3 ص 372 .

[25]- سورة الزخرف-الآية81.

[26]- سورة الأنعام-الآية 163.

[27]- محمد الطاهر ابن عاشور، تحقيقات وأنظار في القرآن والسنة، الناشر (دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس)، (دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر)، الطبعة: الثانية،١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م،ص161 .

[28]- سورة الصف-الآية 6.

[29]- سورة النمل-الآية6.

[30]- سورة الشورى-الآية 51.

[31]- سورة الرحمن- الاية3.

[32]- سورة الأنعام - الآية 73.

[33]- سورة محمد - الآية 2.

[34]- محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر (دار ابن كثير، دار اليمامة) دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م،ج 6 ص2568 .

[35]- عبد الغني العمري، كتاب الحوار الغائب، المنشور في موقع الشيخ على الرابط:https://www.alomariya.org/akhir-alkitabat-1

[36]- سورة الأعراف-الآية198.

[37]- سورة النبأ-الآية 3.

[38]- د. فاروق احمد الدسوقي الفتي، الحقيقة المحمدية، الطبعة الأولى،1430هـ 2009م،ج2 ص 229

[39]- سورة الشعراء-الآية 219.

[40]- الضياء المقدسي، الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش،١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، ج12ص 102 .

[41]- الحافظ بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (ت ٩٧٤هـ)، الفتاوى الحديثية ،بدون طبعة ولا تحقيق، ص 134 .

[42]- الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخَلَّال البغدادي الحنبلي (ت٣١١هـ)، كتاب: السنة، المحقق: د. عطية الزهراني، الناشر دار الراية - الرياض، الطبعة الأولى،١٤١٠هـ - ١٩٨٩م،ج1ص 261 .

[43]- الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، كتاب المستدرك على الصحيحين، المؤلف:دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية- بيروت، الطبعة الأولى،١٤١١-١٩٩٠،ج2 ص 672 .

[44]- أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت ٣٦٩هـ)، كتاب: طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، المحقق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية،١٤١٢هـ -١٩٩٢م، ج3ص 287.

[45]- رواه الحافظ ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) في كتاب: الغرائب الملتقطة من مسند الفردوس المسمى زهر الفردوس، تحقيق الدكتور العربي الدائز الفرياطي، الناشر جمعية دار البر، دبي - الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى،١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م،ج1ص 479.

[46]- تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى٧٥٦هـ)، كتاب: السيف المسلول على من سب الرسول، المحقق: إياد أحمد الغوج، الناشر: دار الفتح (عمان – الأردن)،الطبعة: الأولى،١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، ص481.

[47]- الحافظ بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تحقيق د زهير بن ناصر الناصر،الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (بالمدينة) ،الطبعة الأولى،١٤١٥هـ - ١٩٩٤م،ج7 ص 226.

[48]- الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت ٩٢٣هـ)، كتاب: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، المؤلف: الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر،ج1ص47.

[49]- الحافظ بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤ هـ)، كتاب: البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م، سنة النشر١٤٢٤هـ /٢٠٠٣، ج7 ص 372.

[50]- الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، كتاب: قصص الأنبياء،: تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: مطبعة دار التأليف – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ج1ص29.

[51]- ابن كثير(ت ٧٧٤هـ)، مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم،المحقق عبد المعطي قلعجي، دار النشر دار الوفاء- المنصورة، الطبعة الأولى،١٤١١هـ - ١٩٩١م، ج2ص 671.

[52] - القاضي عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت ٥٤٤هـ)، كتاب: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، الناشر: دار الفيحاء– عمان، الطبعة: الثانية- ١٤٠٧هـ ، ج 1ص 339.

[53] - الحافظ أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، كتاب: المعجم الأوسط، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، عام النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ج 6 ص313.

[54]- الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،جامع الأحاديث، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)، ج1ص 214.

[55]- شيخ الإسلام الحافظ بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤هـ)، كتاب أشرف الوسائل إلى فهم الشّمائل (ومعه: جواهر الدّرر في مناقب ابن حجر)، المحقق: أحمد بن فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى،١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ص36.

[56]- الملا علي القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، كتاب: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، الناشر دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ -٢٠٠٢م،ج1ص 148.

[57]- الحافظ الملا الهروي القاري (ت١٠١٤هـ)، شرح الشفا، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،١٤٢١هـ ج1ص13.

[58]- ابن تيمية، مجموع الفتاوى، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم رحمه الله، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة المنورة، السعودية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م،ج2ص151 .

[59]- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، كتاب: مجموع الفتاوى، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر١٤١٦هـ/١٩٩٥م،ج11ص 98.

[60] - ابن عربي، الفتوحات المكية، تصوير دار صادر بيروت عن طبعة بولاق، القاهرة، سنة 1293هـ، ج 1ص 119.

[61] - ابن عربي، الفتوحات المكية، تصوير دار صادر بيروت عن طبعة بولاق، القاهرة، سنة 1293هـ،ج 1ص 119..

[62] - سعاد الحكيم، المعجم الصوفي الحكمة في حدود الكلم، دندرة للطباعة والنشر،1981م،ص 348 – 349 .

[63]-الشيخ عبد الكريم الجيلي، مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية،ص6،نقلا عن محمد ابن الشيخ عبد الكريم الكسنزان، الكسنزان فيما اصطلح عليه آهل التصوف والعرفان، دار آية ودار المحبة دمشق، الطبعة الأولى،ج7ص156.

[64]-الشيخ عبد الكريم الجيلي، مخطوطة شرح مشكلات الفتوحات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم اللدنية،ص6،نقلا عن محمد ابن الشيخ عبد الكريم الكسنزان، الكسنزان فيما اصطلح عليه آهل التصوف والعرفان، دار آية ودار المحبة دمشق، الطبعة الأولى،ج7ص156.

[65]- عبد الكريم الجيلي وابن عربي، شرح الإسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلى لأهل الذكر من الأسرار ، تحقيق عاصم الكيالي، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2012م،ص 311 .

[66] - الجيلي، عبد الكريم، الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمّد عويضة، الطبعة الأُولى، بيروت، لبنان 1997م ،ج 1 ص 78 .

[67] - عبد الغني النابلسي، مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود ،ورقة 4 ب،عن محمد ابن الشيخ عبد الكريم الكسنزان، الكسنزان فيما اصطلح عليه آهل التصوف والعرفان، دار آية ودار المحبة دمشق، الطبعة الأولى،ج6ص123.

[68]- عبد القادر أحمد عطا، التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس، دار الجيل، الطبعة الأولى،1987م،1407هـ، ص 376.

[69]- عبد الغني النابلسي، مخطوطة إطلاق القيود في شرح مرآة الوجود ،ورقة 4 ب،عن محمد ابن الشيخ عبد الكريم الكسنزان، الكسنزان فيما اصطلح عليه آهل التصوف والعرفان، دار آية ودار المحبة دمشق، الطبعة الأولى،ج6ص123.

[70]- ابن عربي، بلغة الخواص في الأكوان، إلى معدن الإخلاص في معرفة الإنسان، تحقيق أحمد شفيق وأحمد فريد المزيدي، ورقة 133 ب، دار الكتب العلمية بيروت،2010.

[71]- عبد الكريم الجيلي، الكهف والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ، تحقيق عاصم الكيالي، دار الكتب العلمية،2003م،ص 7.

[72]- الأمير عبد القادر، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، تحقيق عاصم ابراهيم الكيلاني، دار الكتب العلمية،2004م،1425هـ، ج1ص106.

[73]- نفسه، ج1ص106.

[74] - نفسه، ج1ص106.

[75] - نفسه، ج1ص106.

[76] - نفسه، ج1ص106.

[77] - نفسه، ج1ص106.

[78] - الأمير عبد القادر الجزائري، بغية الطالب على ترتيب التجلي بكليات المراتب، تحقيق عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلمية بيروت، 2004م-1425هـ.ص32.

[79] - الأمير عبد القادر، المواقف الروحية والفيوضات السبوحية، تحقيق عاصم ابراهيم الكيلاني، دار الكتب العلمية،2004م،1425هـ، ج1ص106.

المصادر والمراجع:

كتب الحديث والسنة:

- صحيح البخاري، بيروت: دار ابن كثير اليمامة(1407هـ-1987م).
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، دار احياء التراث(2010م).
- الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن. مؤسسة الرسالة(1420هـ-2000م).
- ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، القاهرة: دار الريان للتراث(1407هـ).
- ابن حجر الهيتمي، مجمع الزائد. جدة، السعودية: دار المنهاج(1436هـ-2015م).

- ابن سعد، الطبقات الكبرى دار الكتب العلمية(1410هـ-1990م).
- ابن أبي شيبة، المصنف ،مؤسسة علوم القران دار القبلة(1427هـ -2006م).
- الحافظ السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر(1993م).
- الحافظ السيوطي، الخصائص الكبرى. بيروت: دار الكتب العلمية(1405هـ - 1985م).
- الحافظ السيوطي ،شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ويليه كتاب بشرى الكئيب بلقاء الحبيب. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحافظ القسطلاني، المواهب اللدنية، المكتب الاسلامي(1425هـ-2004م).
- الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، بيروت دار الكتب العلمية(1411هـ - 1990م).
- القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، دار الفكر الطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان(1409هـ - 1988م).
- الحافظ المناوي، فيض القدير، دار الكتب العلمية(1422هـ-2001م).
- السبكي، السيف المسلول، الاردن، دار الفتح (1421هـ – 2000م).
- السبكي، التعظيم والمنة في لتُؤمِنُنَّ به، بيروت: دار الكتب العلمية(1426هـ-2005م).
- ابن تيمية الحراني، مجموع الفتاوي، الرياض: مجمع الملك فهد(1416هـ-1995م).
- ابن تيمية، مجموع الفتاوي، دار الوفاء(1421هـ،2000م).
- ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، الرياض: دار العاصمة(1414هـ).
- ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، الرياض(1391 هـ).
- ابن القيم الجوزية، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة. بيروت: دار الكتب العلمية. (هـ1395 – 1975م).
- ابن كثير، البداية والنهاية، الكويت: دار الارقم (1404هـ).
- الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الرياض: دار الوفاء للطباعة والنشر(2008م).
- الشوكاني، فتح القدير، الرياض: دار الوفاء للطباعة والنشر (2008م).
- الألباني، السلسلة الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع (1415هـ - 1995م).
- الألباني، السلسلة الضعيفة، السلسلة الضعيفة، دمشق: المكتب الاسلامي(1393هـ).
- الألباني، تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة.. دار ابن القيم دار ابن عفان(1422هـ-2001م).
- سفر الحوالي، شرح العقيدة الطحاوية.. القاهرة: دار الصفوة(بلا تاريخ).

ب- كتب التصوف

- ابن عربي، الفتوحات المكية، دار صادر، دار بولاق(1293 هـ).
- ابن عربي، بلغة الخواص،بيروت: دار الكتب العلمية(2010م).
- الجيلي،الكهف والرقيم، بيروت: دار الكتب العلمية(بلا تاريخ).
- عبد الكريم الجيلي، شرح مشكلات الفتوحات.. دمشق: دار اية دار المحبة(بلا تاريخ).
- عبد الكريم الجيلي الإنسان الكامل.. بيروت(1997م).

- الجيلي وابن عربي، شرح الإسفار، دار الكتب العلمية(2012م).
- الأمير عبد القادر،المواقف الروحية والفيوضات السبوحية. بيروت: دار الكتب العلمية. (2004م-1425هـ).
- الأمير عبد القادر بغية الطالب. بيروت: دار الكتب العلمية(2004م- 1425هـ).
- عبد الغني النابلسي، اطلاق القيود.. دار اية، دار المحبة(بلا تاريخ).
- سعاد الحكيم، المعجم الصوفي. ،دندرة للطباعة والنشر(1981م).
- عبد القادر عطا، التصوف الإسلامي بين الأصالة والاقتباس، لبنان دار الجيل(1987م،1407هـ).
- الطبلاوي، التصوف في تراث ابن تيمية. التصوف في تراث ابن تيمية. القاهرة: الهيئة المصرية(1984م).